

خلاصة عيقات الأنوار

[311] يتكلم فيه أو ينازعه في أمر من الأمور، بل يجب على الكل متابعتها والانقياد له وقد ورد في حديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لبريدة: " يا بريدة: ان عليا وليكم بعدي، فاحب عليا، فانه يفعل ما يؤمر. الديلمي عن علي ". دل هذا الحديث على ولاية علي عليه السلام وعصمته كما هو واضح. فإذا كان سبب حديث الغدير شكوى بريدة لاجل الواقعة المذكورة كما يزعم بعضهم، فقد دلت الواقعة وصدور الحديث الشريف فيها على الامامة والخلافة وهو المطلوب. وأيضا فقد رووا عن بريدة أنه قال بعد أن نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بغض علي عليه السلام وتنقيصه: " فما كان من الناس من أحد بعد قول النبي أحب الي من علي " أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (1) والحافظ ابن كثير عن أحمد (2) والشيخ عبد الحق الدهلوي في معارج النبوة والسيد شهاب الدين أحمد (3) والبرزنجي (4) وغيرهم. ولا ريب في دلالة مثل هذا الكلام على الافضلية، قال اللاهوري في (شرح تهذيب الكلام للتفتازاني) في ذكر أفضلية أبي بكر: " ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: وإني ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر. ومثل هذا الكلام لبيان الافضلية، إذ الغالب من حال كل اثنين هو التفاصل دون التساوي، فإذا نفى أفضلية أحدهما ثبت أفضلية الآخر ". وإذا ثبتت الافضلية لعلي عليه السلام فان الافضلية تثبت امامته وتبطل خلافة المتقدمين عليه.

(1) مسند أحمد بن حنبل. (2) تاريخ ابن كثير